

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و هذا مبسوط في موضعه .

والمراد هنا أنه سبحانه بين أنه إنما خلق المخلوقات لحكمته و هذا معنى قوله (! 22)
! (و قد ذم من ظن أنه خلق ذلك باطلا و عبثا فقال (^ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا و أنكم
إلينا لا ترجعون ^) و قال (! 2 2 !) و قال (^ إن في خلق السموات و الأرض و اختلاف
الليل و النهار آيات لأولي الألباب الذين يذكرون ا] قياما و قعودا و على جنوبهم و يتفكرون
في خلق السموات و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار ^) فلا بد من جزاء
العباد على أعمالهم فلهذا قيل (! 2 2 !) و] سبحانه في كل ما يخلقه حكمة يحبها و
يرضاها و هو سبحانه أحسن كل شيء خلقه و أتقن كل ما صنع فما وقع من الشر الموجود في
المخلوقات فقد وجد لأجل تلك الحكمة المطلوبة المحبوبة المرضية فهو من ا] حسن جميل و
هو سبحانه محمود عليه و له الحمد على كل حال و إن كان شرا بالنسبة إلى بعض الأشخاص .
و هذا موضوع عظيم قد بسط في غير هذا الموضوع فإن الناس في باب خلق الرب و أمره و لم
فعل ذلك على طرفين و وسط فالقدرية من المعتزلة و غيرهم قصدوا تعظيم الرب و تنزيهه عما
ظنوه قبيحا من الأفعال و ظلما فأنكروا عموم قدرته و مشيئته و لم يجعلوه خالقا